اليسوعي بالفرنسيَّة لافادة المدارس على طريقة السؤال والجواب. وقد ضمَّنهُ المؤلف كل ما يحتاج الاحداث الى معرفتهِ عن احوال هذين البلدين من حيث تركيبهما الطبيعيّ ودوائرهما السياسيَّة والاقتصاديَّة. ومع صغر حجم الكتاب تجد فيهِ فوائد جمَّة عن سكان مصر وعاداتهم وعن زراعة هذا القطر وتجارتهِ الداخليَّة والخارجيَّة وحركة سفنهِ كما انَّ واضعهُ اتسع في القسم المختصّ بالسودان. وقد افتتح هذا الجزء بملخَّص الحوادث التي جرت فيهِ من سنة ١٨٨١ الى ١٨٩٦ . وفي آخر الكتاب معجم للالفاظ الاصطلاحيَّة مع ملحق في الدين العمومي للاب ل. مالون

شذرات

كتاب مجهول للتولوي كان حضرة القس جرجس منش سرد في ترجمة الخوري بطرس التولوي (ص ٧٧٥) قائمة تآليف هذا الكاتب الشهير. وقد وقفنا آخرًا بين كتب مكتبتنا الشرقيَّة على تأليف لهُ لم نجد اسمهُ في هذه القائمة. وهو كتابٌ خُطَّ منذ نحو ١٥٠ سنة بخط جليّ وورق صفيق ليس لهُ اسمٌ يعرف بهِ كنَّا اقتنينا بهِ من حلب فبرح عن بالنا. واوَّلهُ: « الحمد لله الذي افرغ شآبيب انعامهِ على انفس خدَّامهِ وشبَّ مشاهيب الهامهِ في افئدة خواصّهِ وكرامهِ ». ويدعى صاحب الكتاب « الخوري عبد الله بطرس بن بطرس بن اسحق الماروني نجارهُ التولاني وجارهُ تريل حلب ونذير رعيَّتها واب الملَّة المارونيَّة وايكونومس بيعتها » اما فحوى التأليف فالسيرة الرهبانيَّة وشروطها واعمالها. ولعلّ تصنيفهُ في هذا الموضوع ممَّا يثبت انَّ التولوي كان راهباً على الاقلّ مدَّةً من حياتهِ (راجع الصفحة ٧٧٠). وكتابهُ هذا يقسم الى خمسة اقسام فيحتوي القسم الاوَّل تأملات روحية لأيَّام الشهر. والقسم الثاني احد عشر تأمُّلًا في الرهبانيَّة وشرفها ونذورها الثلاثة. والقسم الثالث اثني عشر تأمُّلًا في الكهنوت وعظم مقامهِ وواجباتهِ. والقسم الرابع يشتمل على عشرة تأمُّلات في الفضائل المفيدة لكل مسيحيّ. وفي القسم الاخير سبعة تأمُّلات في الخطايا الرأسيَّة وعدد صفحات الكتاب ٢٨٨ صفحة وفي كل صفحة ١٧ سطرًا

مجاراة الدول لبعض مشاهير الرهبان روى البشير في احد اعدادهِ الاخيرة نقلًا عن اخبار البريد الحديثة انَّ حكومة فرنسة اتخذت الاب بيكر اليسوعي

بوسام جوقة الشرف وقد تسلمهُ المهدى اليهِ « في تشانغ كيا تشانغ » بحضر من العساكر

وقد اهدت المانية في هذه الاثناء الى يسوعي آخر اسمهُ شيرر مقيم في الصين من عهد احدى وعشرين سنة نوط الحملة الصينيَّـة التذكاري . ونُقش على احد جانبي النوط الحرفان الابتدائيان من اسم الامبراطور غليوم وعلى الثاني رسم النسر منتضًا على التنين الصيني . وقد عُهد الى الاميرال دي بوريسين تسليم النوط الى المهدى اليهِ فسلمهُ اياه في حفلة حافلة اثنى فيها على خدمهِ للجيش الالماني ومما قال في خطابهِ « انَّ الديانة هي عضد الجيش والهيأة والوطن فاذا انتفت فقل السلام على كل ما ذُكر » . كان لهذا الخبر وقعٌ حسن في مجلس النوَّاب في المانيـــة حتى انَّ الدكتور سبان رئيس حزب الوسط اتَّخذ هذه الفرصة وسيلة للمطالبة بالغـاء السنّة الموضوعة على اليسوعيين فقال : « ان يسوعيًا يهدى اليهِ في الخارج وسام بسبب اتيانه ما هو محرَّم عليهِ في داخل البلاد برهان على ان القانون المسنون ضد اليسوعيين ليس بصالح ويجب الغاؤهُ »

ومن المجازيات الحديثة الممنوحة لعلماء اليسوعيين جائزة « لوجيروت » اتحفت بها الجمعيَّة الجغرافيَّة الاب شقاليه مع نوط ذهبي . وكذلك اهداهُ المجمع العلميّ جائزةً أخرى مكافاةً لهُ على ما صنَّفهُ من التصانيف الجغرافيَّة اهمُّها خارطة نهر يانتسي

جواب مفحم طلبنا في المشرق (ع ١٧ ص ٨١٥) ان يدلَّنا حضرة الخوري غبريل على الكتاب الذي وجد فيهِ الرسالة الموجَّهة من القديس يوحنا فم الذهب الى روفينوس الكاهن والتي اطرأ فيها الذهبيّ الفم فضائل القديس مارون . فاجابنا حضرتهُ انهُ نقل هذا الأثر الفريد عن كتاب المحاماة من رسالة للقس ميخائيل فاضل تُدعى « الاجوبة السنيَّة » . فالحمنا هـــذا الجواب . وفي هذه الرسالة آثار أجلّ واعظم . منها قولهُ (ص ٤٦٢ راجع ايضًا تاريخ الكنيسة الانطاكيَّة للخوري ميخائيل غبريل ص ٩١) :

« قال القديس اوغسطينوس في كتابهِ الاوَّل في عوائد الكنيسة في الباب ٣١ وباسيليوس في قانون الرهبان : قد كانت عادة اولئك الآباء الفضـلاء ان يختاروا أفضلهم واكملهم علمًا وعملًا ويجعلونهُ كاهنًا ليخدمهم في الاسرار الالهية ويرشدهم في الحياة النسكيَّة ولقد رقد كاهنهم بعـد ان جاءهم القديس مارون بقليل فاختاروه باتفاق الكلمة والرموهُ باسم الاسقف ان يقبل درجة الكهنوت فقبل امتثالًا للامر . . . » وجاء في الصفحة ٤٦٣ : « قال القديس ايرونيموس في رده على تواريخ اوسابيوس (!) في كتابهِ السابع في الباب ٣٢ ان الملك والينوس (!) اضطهد النسَّاك . . . اما مارونيوس

الذي حفظهُ الله لامر يريدهُ فطفق ينشد تلاميذه المتشتتين مجتابًا القفار متنقلًا من برّية الى أُخرى ولم يزل كذلك حتى جمع شمل من بقي من تلاميذه

فلله ما اجمل كل هذه الآثار التي طلبناها دون فائدة في مظانّها ! ! ! فكيف يزعم حضرة الاب لامنس انَّ توادوريطس هو المصدر الوحيد لحياة القديس مارون ؟

أَسْئِلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س سألنا بعض افاضل البلدة : ١ً هل وردت كلمة « فلَّاح » بمعنى « ملَّاح » و « مسكين » بمعنى « ابرص » كما زعم بعض المستشرقين — ٢ً لايّ سبب دعي بعض الخطّ ثلثًا وتعليقًا — ٣ً هل يُراد بالزوراء الفضّة كما زعم الاديب امين ظاهر خير الله في المقتطف (ص ٧٤٣) في شرحهِ لبيت النابغة :

وتُسقى اذا ما شئتَ غير مصرَّدٍ بزوراء في حافاتها المسكُ كانعُ

او ليس الزوراء اسم مكانٍ بعينهِ كما ورد في معجم البلدان لياقوت

الفلَّاح — المسكين — الثلث والتعليق — الزوراء

ج نجيب على (الاوَّل) انّنا لم نجد لا في المعاجم ولا في غيرها من الكتب انَّ الفلَّاح وردت بمعنى الملَّاح اي البحريّ . واذا ورد شيء من ذلك فالاحرى ان يُعَدَّ تصحيفًا . امَّا المسكين بمعنى الابرص فذلك من باب التوسُّع ليس من وضع الكلمة . ونجيب على (الثاني) انَّ شرح لفظتي الثلث والتعليق واردٌ قريبًا في مقالة القلقشندي عن الخطّ العربيّ . ونجيب على (الثالث) ان جناب الاديب امين افندي خير الله بشرحهِ الزوراء في شعر النابغة بمعنى القدح من الفضَّة قد استند الى تاج العروس الذي ضرب هذا البيت كشاهد على قولهِ وهو رأي ابن الاعرابي . امَّا جغرافيُّو العرب ونظنُّ قولهم اصحّ فقد اجمعوا على انَّ زوراء هذه دار لملوك الحيرة راجع معجم البلدان لياقوت (٢ : ٩٥٥) ومعجم ما استعجم للبكريّ (ص ٤٤٢) والمشترك (ص ٢٣٥) وهو راي الاصمعيّ وكذا شرحهُ اقدم شارح لديوان النابغة (شعراء النصرانيَّة ٦٩٤)

س وسأل حضرة الخوري نعمة الله الاسمر من الكنيسي : هل يكتسب الغفران المعلّق على ثوب سيدة الكرمل ان لم يمتنع صاحبهُ عن الزفر يوم السبت

الشروط لاكتساب الغفارين المعلَّقة على ثوب سيده الكرمل

ج قد كتب في المشرق (٣ : ٦٣٣) حضرة الاب انستاس مقالة تبيّن باصرح عبارة الشروط لاكتساب الغفارين الممنوحة لحاملي ثوب سيّدة الكرمل فلتُراجع ل . ش